

تفسير السمعاني

@ 53 (^) فقد سرق أخ له من قبل فأسرهما يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم سرقنا مكانا وإِأعلم بما تصفون (77) قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا (* * * *) نرفع درجات من نشاء بالتوفيق والعصمة . وقوله : (^) وفوق كل ذي علم عليم (قال ابن عباس : وفوق كل عالم عالم إلى أن ينتهي العلم إلى إإ . وقرأ ابن مسعود : وفوق كل عالم عليم ' . .)

قوله تعالى : (^) قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل (أرادوا بأخيه من قبل : يوسف - عليه السلام - واختلف القول في أنه أيش سرق ؟ .

قال سعيد بن جبير وقتادة : كان عند جده إلى أمه صورة تعبد فأخذها سرا وألقاها لئلا تعبد . والقول الثاني : أنه كان يأخذ الطعام من مائدة أبيه سرا فيعطيه المساكين . . . والقول الثالث : أنه كان عند عمته تربيته ، فأراد يعقوب أن ينتزعه منها فشدت عمته تحت ثيابه منطقة ، وادعت أنه سرقها لتحبسه عند نفسها ويترك عندها ؛ فإنها كرهت أن يؤخذ منها وكانت أحبته حبا شديدا ، ذكره ابن إسحاق . .

وقوله : (^) فأسرهما يوسف في نفسه (فإن قال قائل : إلى أين يرجع قوله : (^) فأسرهما يوسف في نفسه ولم يبدها لهم) ؟ قلنا : ليس لهذا مذكور سابق ، ومعناه : أسر الكلمة في نفسه ، وتلك الكلمة أنه قال : (^) أنتم سرقنا مكانا (، ولم يصرح بهذا القول . وقوله : (^) سرقنا مكانا) يعني : شرسنيعا . وحقيقة معناه : أنه لم يكن من يوسف سرقة صحيحة ، وقد كانت منكم سرقة صحيحة ؛ وهو سرقتم يوسف من أبيه . .

وقوله : (^) وإِأعلم بما تصفون (يعني : وإِأعلم أن أخاه قد سرق أو لم يسرق . قوله تعالى : (^) قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا (في القصة : أنهم غضبوا غضبا شديدا لهذه الحالة ، وكان يهودا إذا غضب لم يقم لغضبه شيء ، وإذا صاح [فكل [امرأة حامل سمعت صياحه أَلقت ولدها ، وكان مع هذا إذا مسه أحد من